

الأعراق البشرية الفرعية السبعة 5

مجموعة بلافاتسكي - لندن

العرق الفرعي السابع

نحن نعيش حالياً في العرق **الفرعي** الخامس، وقد تجاوزنا بالفعل نقطة التحول أو المحور في "دورة أعراقنا الفرعية". وفي نهاية المطاف -كما تثبت الظواهر الراهنة وتزايد الكائنات الحساسة في عصرنا- ستسير هذه البشرية بخطى حثيثة في مسار الروحانية الخالصة، لتبلغ ذروة تطور عرقنا عند نهاية العرق **الفرعي** السابع. وبعبارة أكثر وضوحاً وتفصيلاً -وإن كانت هذه العبارة أكثر وضوحاً وتفصيلاً لبعض الثيوصوفيين فقط، على حد اعتقادي- فإننا سنكون، في تلك الحقبة، عند الدرجة ذاتها من الروحانية التي ميزت العرق **الفرعي** الأول من العرق **الجزري** الثالث في "الدورة الكبرى الرابعة" (أو "الكرة الرابعة")، وكانت سمةً طبيعيةً له. (من مقال هيلينا بتروفنا بلافاتسكي: "هل هي علوم باطنية أم علوم دقيقة؟").

إن الأمريكيين... هم، باختصار، بذورُ العرق **الفرعي** السادس، وسيصبحون - بلا أدنى شك - بعد بضع مئات ثانية من السنين روادَ ذلك العرق الذي سيخلف العرق الأوروبي الحالي (أو

العرق الفرعي الخامس) حاملاً كل خصائصه الجديدة. وبعد ذلك، وفي غضون 25 ألف عام تقريباً، سيشرعون في التحضير للعرق الفرعي السابع¹ (بلافاتسكي "العقيدة السرية"، المجلد الثاني، ص 444-445).

إن عملية الإعداد هذه للعرق العظيم الجذري السادس يجب أن تستمر طوال فترة العرقين الفرعيين السادس والسابع². (بلافاتسكي، "العقيدة السرية"، المجلد الثاني، ص 445).

"ولكن لن يتبقى أمريكيون عندما يبدأ العرق السادس؛ ولن يتبقى -في الواقع- أوروبيون أيضاً؛ إذ سيكونون قد تحولوا حينها إلى عرق جديد، وإلى أمم جديدة عديدة". (ه. ب. بلافاتسكي، «العقيدة السرية»، المجلد الثاني، ص 446).

وهكذا، فإن البشرية في «العالم الجديد» - وهو عالم أقدم بكثير من عالمنا «القديم»، وهي حقيقة نسيها الناس - تضطلع بمهمةٍ وقدرٍ (كارما) يتمثلان في زرع بذورٍ لعرقٍ بشريٍّ قادم، أعظم وأكثر مجداً بكثير من أي عرقٍ نعرفه في وقتنا الحاضر. فدورات المادة ستعقبها دوراتٌ من الروحانية والعقل المتطور تطوراً كاملاً. ووفقاً لقانون التاريخ المتوازي والأعراق،

تذكروا أننا في العرق الجذري الخامس، وفي هذا العرق الجذري قد¹ وصلنا إلى العرق الفرعي الخامس. المترجم.

أي بعد ظهور العرق السادس الفرعي والعرق السابع الفرعي² (وكلاهما ينتميان للعرق الجذري الخامس) تبدأ عملية ظهور العرق الفرعي الأول من العرق الجذري السادس. المترجم.

ستتألف غالبية البشرية المستقبلية من «حكماء»³ سامين. إن البشرية هي وليدة القدر الدوري، ولا يمكن لأي فرد من أفرادها الإفلات من مهمته غير الواعية، أو التخلص من عبء عمله التشاركي مع الطبيعة. وهكذا، ستمضي البشرية، عرقاً تلو الآخر، في رحلتها الدورية المكتوبة لها. ستتغير المناخات - وقد بدأت بالفعل في التغير - حيث يطوي كل عام شمسي عرقاً فرعياً، مفسحاً المجال لنشوء عرقٍ أرقى في مسار الدورة الصاعدة؛ في حين ستختفي مجموعاتٌ ثانية أقل حظاً - وهي بمثابة «إخفاقات» للطبيعة - تماماً كما يختفي بعض الأفراد، لتتلاشى من الأسرة البشرية دون أن تترك خلفها أي أثر.

"هذا هو مسار الطبيعة في ظل هيمنة قانون الكارما: طبيعة حاضرة أبداً، وفي صيرورة مستمرة أبدياً". (ه. ب. بلافاتسكي. «العقيدة السرية»، المجلد الثاني، ص 446).

لن تختفي البقايا الأخيرة للقارة الخامسة إلا بعد فترة من « ظهور العرق الجديد؛ وحينها ستكون قد برزت على سطح الكرة الأرضية — فوق مياهٍ جديدة — قارةٌ أخرى، وهي القارة السادسة، لتكون بمثابة مأوى لهذا القادم الجديد. وإليها أيضاً سيهاجر ويستقر كل أولئك الذين يحالفهم الحظ في النجاة أي في إشارة إلى الدمار الهائل — الذي [من الكارثة العامة يحدث تارةً بالنار وتارةً بالماء — في نهاية كل "عرقٍ

³ Adepts.

أصلي". انظر المجلد الثاني، الصفحتين 307
بلافاتسكي «العقيدة السرية»، المجلد الثاني، ص446.

يجب أن تستكمل السلالتان الفرعيتان السادسة والسابعة من
السلالة الجذرية الخامسة مسارهما، وتليهما السلالتان
الجذريتان السادسة والسابعة -بما تضمنانه من تقسيمات فرعية
متنوعة- وذلك قبل أن ينتقل موج الحياة من كوكبنا الحالي
"د" ليبدأ طوراً جديداً من تطوره على الكوكب "هـ"

ويليام كوان جودج، مقالة "الدورات والسلالات"؛ انظر مقالة
"السلاسل، والكواكب، والدورات، والسلالات الجذرية"
للاطلاع على الشرح.

[يخضع كل عرقٍ جذريٍّ وكل عرقٍ فرعيٍّ لمثل هذه "الكالبا"⁴
أي الدورات الزمنية- من الدمار؛ حيث يشهد العرق الجذري
الخامس أربعاً وستين كارثةً من هذا النوع بشكلٍ دوري، وهي:
ستٌ وخمسون كارثةً عن طريق النار، وسبعٌ عن طريق الماء،
و"كالبا" صغيرةٌ واحدةٌ عن طريق الرياح أو الأعاصير].

بلافاتسكي، المسرد الثيوصوفي، ص 288، مدخل "سامفارتا
كالبا"⁵.

تُعَلِّم الفلسفة الباطنية أن بوذا القادم سيظهر خلال العرق
"الفرعي" السابع من هذه "الدورة" "هـ. ب. ب، المسرد

⁴ Kalpas.

⁵ Samvartta Kalpa.

الثيوصوفي، ص 202، مدخل "ميتريا بوذا"⁶. [ملاحظة: إن إدراج كلمة "فرعي" بين قوسين يبدو غامضاً بعض الشيء، لا سيما وأن ه. ب. ب. توضّح في مواضع ثمانية أن ظهور "ميتريا/كالكي"⁷ سيحدث قرابة نهاية العرق الجذري السادس وبداية العرق الجذري السابع. ومع ذلك، قد يكون هذا تلميحاً إلى أن الظهور سيقع فعلياً في العرق الفرعي السابع من العرق الجذري الخامس الحالي. ومهما يكن الأمر، فقد ذكرت في مقال آخر ("اللامات والدروز") أن هذا "القدوم" لن يكون ظهوراً لـ "أفاتار" (تجسد إلهي) فردي أو شخصية "مسيح" بالمعنى المعهود، بل سيكون تجسداً لـ "الحكمة العليا" في البشرية جمعاء بشكل جماعي. غير أن المسألة تنطوي على أبعاد ثنائية، وهو ما جرت الإشارة إليه باختصار في مقال آخر هنا].

"تعلّمنا الفلسفة الباطنية أن لكل عرق جذري بوذا خاصاً به أو مُصلحاً، يظهر أيضاً في الأعراق الفرعية السبعة بصفته 'بوديساتفا'⁸. لقد كان غوتاما شاكياموني⁹ هو البوذا الرابع، وكذلك الخامس: الخامس، لأننا ننتمي إلى العرق الجذري الخامس؛ والرابع، باعتباره البوذا الرئيسي في هذه الدورة

⁶ Maitreya Buddha.

⁷ Maitreya/Kalki.

⁸ Bodhisattva.

⁹ Gautama Sakyamuni.

الرابعة". (ه. ب. ب، "المسرد الثيوصوفي"، ص 55-56،
مدخل "بهادراكالبا"¹⁰.

تسير البشرية حالياً على المسار التنازلي لدورتها؛ إذ تجتاز
الفئة المتأخرة من العرق الخامس ذروة تطورها ببطء، وستجد
نفسها قريباً قد تجاوزت نقطة التحول. ولما كان الهبوط دائماً
أسرع من الصعود، فقد بدأ أفراد العرق القادم (العرق
السادس) بالظهور بين الحين والآخر. وهؤلاء الأطفال -الذين
ينظر إليهم العلم الرسمي في عصرنا هذا على أنهم حالات
شاذة أو استثنائية- ليسوا في الواقع سوى طلائع ذلك العرق.
وتوجد نبوءة في بعض الكتب الآسيوية القديمة، صيغت
بالعبارات التالية، والتي يمكننا توضيح معناها أكثر بإضافة
بضع كلمات بين قوسين:

"وكما كان العرق الرابع يتألف من أجساد ذات لون أحمر-
أصفر وتلاشى ليصبح بنية-بيضاء، كذلك سيتلاشى العرق
الخامس ليتحول إلى اللون الأبيض-البنّي (حيث تصبح الأعراق
البيضاء أكثر سمرة تدريجياً). أما أفراد العرقين السادس
والسابع، فسيولدون بالغين؛ ولن يعرفوا الشيخوخة، رغم أنهم
سيعيشون سنوات طويلة".

وهكذا نستنتج مما سبق أن خصائص العرق الذي سيعقب
عرقنا تتمثل في: بشرة أكثر سمرة، وفترة أقصر لكل من
مرحلتي الطفولة والشيخوخة؛ أو بعبارة ثانية، نمو وتطور

¹⁰ Bhadrakalpa.

يبدوان -في عصرنا الحالي (بالنسبة لغير المطلعين على الأسرار) - أشبه بالمعجزات.

إن الدورات السبع تتفاوت في مددها الزمنية -زيادةً ونقصاناً- وكذلك الحال بالنسبة للأعراق السبعة التي تتدرج ضمن كل دورة منها. وبناءً عليه، فإن الدورات الرابعة -وكذلك الأعراق الرابعة- هي الأقصر زمنًا، في حين تُعد الدورات الأولى والسابعة -ومثلها الأعراق الجذرية الأولى والسابعة- هي الأطول. (ه. ب. ب، مقال "النمو المبكر والظواهر الاستثنائية").

إذا سمعتَ أو قرأتَ في أي مكان ادعاءً مفاده أن تضمين تعاليم الأعراق الأصلية وفروعها في الشيوصوفيا يُعدّ عنصريةً وترويجاً للتفوق العرقي، فننصحك بشدة بقراءة مقالتي "الرد على الأكاذيب حول ه. ب. بلافاتسكي" و"هل الشيوصوفيا عنصرية تجاه الأفارقة؟"¹¹ حيث تُبين زيف هذه الادعاءات تمامًا. وقد تجد أيضًا فائدةً في قراءة "الكتاب السري لذريان"، و"صوت الصمت" - نص بوذي أصيل، و"مديح له. ب. بلافاتسكي والشيوصوفيا"، إذ تُسهّم هذه المصادر في إثبات شرعية وقيمة المصادر القديمة التي استمدّت منها فلسفتنا.

سأجاول ترجمتهم لاحقاً. المترجم. ¹¹